١٩ تزكية بعض المبتدعة ومخالطتهم وزيارتهم والعمل معهم:

كأحمد الشافعي وهو أشعري جلد وكبير الإخوانيين في إقليم كردستان ومن المشاركين في مؤتمر وحدة الأديان والطوائف في بغداد جنباً إلى جنب مع كبار الروافض وكبار النصارى في العراق (والمؤتمر مصوَّر)، ومع هذا دافع عنه د. أبو عبد الحق في رسالته إلى الشيخ ربيع حفظه الله وغيره من المشايخ: بدعوى أنه ليس صوفياً وأنه أيده على نشر رسالته في "الفرق الإسلامية" في المعهد!!.

وقد سُئل أحمد الشافعي في صوتية مسجلة له بتاريخ ٢٤/ذي الحجة /١٤٣٦ه: عن الأشاعرة هل هم من الفرق الضالة؟

فأجاب قائلاً: ((لا ليس كذلك، وهذه أقوال فاسدة، وكل من يقول هذا فهو لم يفهم الدين بصورة صحيحة، هذا ما يقوله الا السلفيون، نعم بعض السلفيون يقولون: بأنَّ الأشاعرة فرقة ضالة، وهذا من الضلال، نعم هم من أهل السنة والجماعة)).

وفي لقاء على شاشة قناة (nrt) الفضائية بتاريخ ١٤/ ربيع الآخر/١٤٣٦ سأله المقدِّم: يقولون: إنَّ سلفيي كردستان لا يسلمون على أعضاء الأحزاب الإسلامية؟

فقال د. أبو عبد الحق: "الواقع يظهر خلاف ذلك!، أنا أدرِّس في المعهد العلوم الإسلامية، معي من الجماعة الإسلامية، ومن الإتحاد الإسلامي، ويسلم بعضنا على بعض، نعم".

المقدِّم: يعني لا يوجد بينكم مشاكل؟

د. أبو عبد الحق: "لا، أما الخلاف فموجود بيننا، ولكن يسلِّم بعضنا على بعض".

بل يؤصِّل د. أبو عبد الحق في رسالته "الفرق بين السلفي والحدادي" على جواز إنشاء علاقات مع أهل البدع في الجامعات المختلطة بدعوى الوظيفة!، فيقول: ((٣١- الحداديون: يحاربون الأساتذة السلفيين وفي نفس الوقت بعضهم له علاقات مع المبتدعة، وهذه العلاقات ليست بسبب الوظيفة؛ بل لأجل مصلحته الدنيوية)).

جواب الدكتور عبداللطيف على هذه المؤاخذة :

سبق الجواب عليه في القذائف ص٨٢-٨٣: ((السؤال (١٠): يزعمون أنك تصاحب المبتدعة!!

الجواب: إن القريب والبعيد والصديق والعدو والموافق والمخالف –ما عدا الحدادية الحسدة- يقرُّون بأني أشدّ الناس على المبتدعة في كردستان العراق، وبفضل الله ضاقت بهم الأرض بما رحبت بسبب ردودي عليهم وتفنيدي لشبهاتهم، وواقع حالهم أصدق شاهد على ما قلت فالمبتدعة سواء كانوا تكفيرية أو صوفية أو حزبية إخوانية وحتى الملاحدة والمنافقون طعوناتهم فيَّ مستمرة في فضائياتهم و إذاعاتهم و مجلاتهم وجرائدهم و كتبهم وفي الفيسبوك!!، فهل يُصَدِّق عاقل بدعوى الخصم أنني أصاحب المبتدعة؟!

نعم قد يحتج من ساء مقصده بأني ألتقي في وظيفتي ببعض المبتدعة وهذا بحكم طبيعة العمل الحكومي، وهذا لا يصلح دليلا على دعواه، وإلا فليحكم على نفسه بأنه أيضا صاحب المبتدعة لأنه درس في الجامعة أو في المعهد الحكومي عند أولئك المبتدعة أنفسهم!! فهل الدراسة عندهم أخطر أم التلاقي لعمل إداري حكومي؟!.

قال الشيخ صالح السحيمي: ((لذلك ينبغي لبعض **صغار طلبة العلم الذين تأثروا ببعض مناهج الحدادية من حيث لا يشعرون** والحمد لله ان هذا الفكر قد ضعف ان شاء الله تعالى بذهاب الحداد وزمرته لكن مع ذلك قد يوجد تصور عند بعض الناس وهو التسرع في هجر فلان، انا ما أسلم عليه **لأنه يمشي مع فلان الحزبي طيب فلان حزبي انا معك لكن هل سألت أخاك لماذا ؟؟**

لعلهم ما سمعته يدعو هل رأيته يشاركه في بدعته؟

هل رأيته يمارس طقوسه؟

هل رأيته يقع في ما يقع فيه؟

طيب اذا زرت انا بعض المراكز التي فيها ما فيها من الدخن وبخاصة خارج هذه البلاد توجد مراكز اسلامية فيها دخن ودخن وأمور تعرف منها وتنكر كثيرة والمسلمون في وضع يحتاجون الى شيء من المداراة لكن لا تظن يا عبدالله ان المداراة هي التنازل عن المبادئ، علينا ان نفهم منهج السلف **ففرق بين المداراة وبين ان يأتي شخص ويذوب مع المبتدعة ويطبل معهم ويرقص معهم ويمارس معهم طقوسهم** وبين شخص قد يذهب الى فلان ويدعوه الى الله قد يهدي اليه شيء من المال الا اذا وجد احتمال ان هذا المال يكون يعود بالشر عليها وعلى المسلمين، لا والله لا يجوز هذا فعلينا **ان نفرق بين المداراة وبين المداهنة** والموالاة كما بين الثرى والثريا **لا يدخل في هذا المعاملة وحسن الخلق مع الناس حتى مع الكفار))**

وأما قولي عن الاستاذ أحمد الشافعي أنه ليس بصوفي لما وصفوه بالتصوف فهذا يعتبر نقلاً لواقع الرجل بعدل وانصاف، فوصفُهُم اياه بأنه صوفي هذا كذب والله، فهو الوحيد في المعهد أيَّدني على إقرار كتابي الذي جمعته في الفرق الاسلامية، وقد أهديت له نسخة منه وعَلِم ما فيه من تقرير العقيدة السلفية وتفنيد العقائد الخلفية كالاشاعرة والماتريدية والمعتزلة والخوارج وغيرهم، وقد طلب مني عميد المعهد أن أُلغي كتابي من المقررات الدراسية وأحلّ محلّه كتابا آخر في الفِرَق لاستاذ أشعري،ولكن الدكتور أحمد الشافعي وهو رئيس قسم التربية قال أبق كتابك ولا تغيره وأنا معك وأؤيدك –جزاه الله خيرا-.